بالكعبة والمسجد قال الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وثبت في
صحيح مسلم والبخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون
عاما واختلف المفسرون في معنى قوله ان اول بيت وضع للناس
فروى الازرقي في كتاب مكة عن مجاهد قال لقد خلق الله عز وجل
موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالغي عام او بالفي سنة
وان قواعده لفي الارض التابعة السفلى وعن مجاهد ايضا ان هذا
البيت احدى عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت
بحضرة مقابل بعض وروى الازرقي ايضا عن علي بن الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم قال ان الله تعالى بعث ملائكته فقال اني
جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
لنا البيت المعمور وقد امر الله تعالى من في الارض
من خلقه ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور قال
وهذا كله قبل ان خلق آدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول
بيت بناه آدم في الارض وجاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
معناه انه اول بيت وضع للعبادة والبركة وهذا معنى قول الحسن وقتادة
انه كان قبله بيوت كثيرة ولكنه اول بيت وضع لغيرها قلت
والصحيح هو الاول وهو قول الجمهور انه اول بيت وضع مطلقا
والله اعلم وقوله تعالى مباركا معناه كثير الخير وانتصب مباركا
على الحال قال الزجاج وغيره المعنى استقر بمكة في حال بركته وهو حال
من وضع اي وضع مباركا وقوله تعالى فيه ايات بينات المختار
انها المناسك والامن للخائف والمحاق للجاني مع كثرة الرمي به والدلائل
بينة على تكسر الاعصار والسنين وامتناع الطير من العلو عليه
(الا اذا كان مستشفيا)

واستشفاء

واستشفاء المريض وتعجيل العقوبة لمن انتهك فيه حرمة واهلاك
اصحاب الفيل لما قصده بالخريبة وغير ذلك وقال ابو الوليد الازرقي
جعل ابرهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء تسع اذرع
وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا
وكانت غير مسقفة ثم بنتها قريش في الجاهلية فزادت في طو
لها في الارض تسعة اذرع فصار طولها ثمانية عشر ذراعا ونقصوا
من طولها في الارض ستة اذرع وشبروا تركوها في الحجر فلم تزل على
ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير فهدمها وبناها على قواعد
ابرهيم وزاد في طولها في السماء تسعة اذرع اخرى فصار طولها
في السماء سبعا وعشرين ذراعا ثم بناها الحجاج فلم يغير طولها في السماء
فالكعبة طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعا واما عرضها فبين
الركن الاسود والثاني خمسة وعشرون ذراعا وبين اليماني والغربي
كذلك وبين اليماني والاسود عشرون وبين الشامي والغربي احدى
وعشرون ذراعا والله اعلم واعلم ان الكعبة زادها الله شرفا
بنيت خمس مرات احداهن بنى الملائكة او آدم على ما تقدم من الخلاف
الثانية بنى ابرهيم صلى الله عليه وسلم الثالثة بنى قريش في الجاهلية
وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان ينقل معهم
الحجارة كما ثبت في الحديث الصحيح الرابعة بنى ابن الزبير الخامسة
بنى الحجاج بن يوسف وهذا البناء الموجود اليوم وهكذا الكعبة في
عصرنا كانت الكعبة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قيل انها بنيت مرتين اخريين غير الخمس احداهما بنته العمالقة بعد
ابرهيم والثانية جرهم بعد العمالقة ثم بنته قريش والله اعلم قال
العلماء رضي الله عنهم وكانت الكعبة بعد ابرهيم صلى الله عليه وسلم
مع العمالقة وجرهم الى ان انقرضوا وخلفهم فيها قريش بعد استيلاء
بعضهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزتهم بعد الذلة وكان اول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)